تعليمية مادة التربية الإسلامية وفق المقاربة بالكفاءات

نادية صالحي[1] صالح لعبودي[2]
مخبر التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر2- أبو القاسم سعد الله، الجزائر

DIDACTIC OF ISLAMIC EDUCATION ACCORDING TO THE SKILLS APPROACH

nadia Salhi[1] ,* Salah laboudi[2]
Salhinadia70@gmail.com laboudi_s@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/04/21؛ تاريخ القبول: 2020/01/27؛ تاريخ النشر: 2022/02/28

ملخص. تهدف هذه الدراسة إلى تقييم عام لمدى تطبيق أساتذة مادة التربية الإسلامية للمقاربة بالكفاءات في عملية التدريس من خلال ملاحظة ميدانية لأداء الأستاذ أثناء التدريس، ولهذا الغرض تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال تصميم شبكة ملاحظة.

كما سعت الدراسة للتعرف على تأثير الأقدمية في التدريس وطبيعة التكوين على أداء الأستاذ وتمكنه من المقاربة بالكفاءات، كما ختمت الدراسة بمجموعة من التوصيات في ضوء النتائج المحصلة

الكلمات المفتاح . تعليمية ؛ مقاربة بالكفاءات ؛ تربية إسلامية

Abstract. The aim of this study is to evaluate teachers of Islamic education who applied the competency-based approach in their teaching process through field observation of their performance during teaching. The study also aimed to determine the effect of seniority in teaching and the type of training on the teacher's performance and allowed him to approach skills, concluding with a set of recommendations based on the results obtained

Keywords . Didactic; Skills approach; Islamic education

***corresponding author**

مقدمة

تعد عملية التجديد والتطوير في مختلف الميادين مسألة طبيعية بل وضرورة تقتضيها التحولات والمستجدات الحاصلة في العالم، إذ يهدف كل تطوير إلى تحقيق الفعالية والسعي نحو الأفضل في شتى مجالات الحياة ولعل الأولى بالتطوير هو قطاع التربية والتعليم، كونه مجال يتعلق ببناء الفرد الذي يعتبر الثروة التي لا تزول والركيزة الأساسية لكل تأسيس عقلاني وسليم لبناء مجتمع المعرفة الذي أصبح سمة العصر وإعداد المتعلم للتفاعل والتكيف مع المجتمع والمساهمة في تطويره.

إن الغايات الكبرى للتربية والتعليم والمتمثلة في خير الإنسان وسعادته وصلاح المجتمع ورفاهيته لا تتحقق دون المرور بمراحل تتشكل أساسا من المثل العليا والقيم الأخلاقية والاجتماعية التي يشيد المجتمع بإشاعتها وترسيخها للناشئة، وإلا فما قيمة اهتمام التربية بإنتاج الأفراد اللازمين للطاقة العاملة والعاملين على زيادة الإنتاج ودفع النمو الاقتصادي قدما إلى الأمام إن لم يرفق ذلك الاهتمام برسم لخط مسيرة الحضارة الإنسانية كلها، أو ليس من شأن التربية وواجبها أن تدرك وهي تغذي السير نحو التنمية والتقدم التكنولوجي أن مثل هذا المطلب ينبغي أن يسير جنبا إلى جنب مع تنمية القوى الفكرية والخلقية والروحية لدى أبنائنا. (الدريج،2016ص146)

إن تحويل هذا المسعى إلى ممارسة فعلية لن يأتي دون مدرسة تسعى باستمرار للوصول إلى غاياتها وتحقيق أهدافها، ويتضح هذا من خلال السعي المتواصل لتطوير المناهج التربوية والبرامج التعليمية والمتجلي في موجة الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية وتشهدها ليومنا هذا بشكل متواصل بدءا بتجسيد المدرسة الأساسية، والتي كانت خطوة أولى للتخلص من تبعات التنظيم التربوي الموروث عن الاستعمار والذي يتنافى مع الخيارات الأساسية والسياسية للجزائر المستقلة (عواريب، 2009 ص09)

بالإضافة إلى خصوصية المجتمع الجزائري واحتياجاته تبعا للظروف التي كان يمر بها والتي تفرض تطوير المنظومة التربوية لكي تتماشى مع متطلبات المجتمع واحتياجاته، بالإضافة إلى ارتكازها على فلسفة تربوية تستند على مبادئها بحيث تمثل القيم والاتجاهات والمبادئ الفكرية والاجتماعية والسياسية والدينية السائدة في المجتمع، والتي تحدد نمط شخصية الفرد المرغوب فيه، بفعل التربية والتعليم، وتعكس ذات المجتمع وآماله وتطلعاته. خاصة وأن الجميع يطالب بالمردودية والفعالية والنفعية والتسيير العقلاني لقطاع التربية والتعليم. (بوعلاق،1999ص6).

وبفعل التغيرات الكبيرة والمستمرة على مستوى العالم خاصة التحولات الجذرية للممارسات التربوية والتجدد المستمر للمعارف، والتي تفرض على النظم التربوية المواكبة الدائمة من خلال بناء مناهج واستحداث طرق وآليات تجعل من التعليم بمكنوناته يتلاءم والتغيرات الحادثة، ليعد جيلا منفتحا ذو تفكير إيجابي وقادر على التكيف والتفاعل مع العالم، و من ناحية أخرى غيور على وطنيته متشبث بهويته وقادر على رفع مختلف التحديات التي تفرضها كل التغيرات(وزارة التربية الوطنية،2003)

أدى كل هذا مجتمعا بالمنظومة التربوية الجزائرية إلى نقلة من أهم الانتقالات تجلت في تبني التدريس وفق المقاربة بالكفاءات -بعدما كان التدريس يتم وفق المقاربة بالأهداف - والتي تمتاز بأنها تجعل المتعلم محورا أساسيا في العملية التعليمية ، وتعمل كذلك على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم ، كما تقوم على اختيار وضعيات تعلمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية.

وتعبر الكفاءات عن قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين، ويتكون محتواها من معارف ومهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب، كما يقوم الفرد الذي اكتسبها بتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلها في وضعية محددة (الدريج،2016ص283). أي أنها عملية دمج وتفعيل وتوظيف للمعارف.

منذ أن تبنت الجزائر المقاربة بالكفاءات سنة 2003 توالت الدراسات تلو الأخرى حول الموضوع محاولة الإلمام بجميع جوانبه من حيث واقع التطبيق الصعوبات ومعيقات التقييم والتقويم... وشملت الدراسات الكثير من المواد كل حسب تصوره لأهمية المادة وخصوصيتها، وهذه الدراسة التي بين أيدينا تهتم بالبحث حول تدريس مادة التربية الإسلامية وفق هذه المقاربة، ولعل اهتمامنا بهذا الموضوع يرجع لسببين رئيسين:

أولهما وعينا بأهمية مادة التربية الإسلامية التي يدرسها التلميذ في جميع مراحل التعليم التي يمر بها، فضلا عن كونها مادة مهمة وركيزة أساسية لبناء شخصية المتعلم وصقلها من مختلف الجوانب العقائدي والفكري والاجتماعي والثقافي والأخلاقي والنفسي، ذلك كونها مستقاة من مصدر كامل هو القرآن ومنهاج ثري ومنزه هو السنة النبوية ..

أما السبب الثاني فهو نقص كبير لدراسات ميدانية اهتمت بهذه المادة من الجانب الديداكتيكي (في حدود علم الباحثة) حيث لم تلقى أي اهتمام مباشر من الباحثين موازاة بالأهمية الكبرى التي يفترض أن تحظى بها المادة نظرا لمساهمتها في بناء شخصية المتعلم عقائديا وأخلاقيا ودورها في تثبيت رواسخ الهوية الإسلامية وبناء حصانة ضد كل ما من شأنه أن يمسها، ولعل هذا الإجحاف راجع إلى تركيز اهتمام الباحثين بالبحث والدراسة لمواد تعتبر أكثر أهمية لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي في نظرهم مثل في الرياضيات والعلوم التكنولوجيا .... ضف إلى ذلك الحاجة الملحة للاهتمام بالإطار العام لتدريسها نظرا لما يحتاجه من تجديد في برامجه ومناهجه وطرق ووسائل تدريسه ليضمن فعاليته في أداء مهامه الفعلية المنوطة به، ويعتبر زمن العولمة وما يعرفه من هجوم على تعدد الهويات دافعا ملحا لتطوير وتجديد مناهج التربية الإسلامية وأمرا ملحا لحماية الخصوصيات الثقافية والحضارية للعالم الإسلامي ككل حيث أن الحصانة التي يفترض أن تمنحها التربية الإسلامية للأفراد والمجتمعات تجعلها المستهدف الأول من طرف كل من يسعى لمس وطمس الخصوصيات الحضارية والدينية والثقافية للشعوب، بهدف قولبتها ضمن إطار عام عالمي خال من القيم والأخلاقيات التي تكتسب شرعيتها من القالب الديني.

من هذا المنطلق يمكننا بلورة مشكلة الدراسة من خلال طرح التساؤل الآتي:

- إلى أي مدى تطبق المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة التربية الإسلامية لينبثق من خلال هذا التساؤلات :

هل توجد فروق في تطبيق المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة التربية الإسلامية تعزى لمتغير الأقدمية في التدريس؟

هل توجد فروق في تطبيق المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة التربية الإسلامية تعزى لمتغير طبيعة التكوين؟

وللإجابة عن التساؤلات سالفة الذكر ارتأينا اقتراح الفرضيات الآتية:

1.1. الفرضيات

الفرضية العامة: يتم تطبيق المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة التربية الإسلامية بدرجة جيدة

وجاءت الفرضيات الجزئية كالآتي :

الفرضية الجزئية الأولى: توجد فروق في تطبيق المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة التربية الإسلامية تعزى لمتغير الأقدمية في التدريس

الفرضية الجزئية الثانية: لا توجد فروق في تطبيق المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة التربية الإسلامية تعزى لمتغير طبيعة التكوين.

2.1. أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها من أولى الدراسات التي تسعى للبحث في تعليمية مادة التربية الإسلامية نظرا لما للتعليمية من أهمية في تفعيل تدريس المادة وتنظيمه.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في سعيها لإبراز أهمية مادة التربية الإسلامية ومحاولة إعطائها حقها المفقود.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- تقييم تدريس مادة التربية الإسلامية في ظل المقاربة بالكفاءات
- الوقوف عى الصعوبات التي تعيق تطبيق المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة التربية الإسلامية
- التعرف على مدى تأثير بعض المتغيرات في عملية تدريس مادة التربية الإسلامية
- إلقاء الضوء على ضرورة الاهتمام بتعليمة المادة.

4.1. **تحديد المفاهيم:**

التعليمية: عرفها محمد الدريج بأنها الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس حركي

ويعرفها عبد القادر لورسي بأنها الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها الفرد بهدف بلوغ مخرجات تعليمية محددة (لورسي،2016ص23).

كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد ومن هنا تأتي تسمية تعليمية خاصة أي خاصة بتعليم المواد وتعليمية عامة تهتم بمختلف القضايا التربوية.

التربية الإسلامية: هي نظام تربوي متكامل يقوم كل جانب فيه على تعاليم الإسلام ومفاهيمه ومبادئه ومقاصده، ويعمل على تنمية شخصية الإنسان المسلم كاملة لكي يعيش حياة آمنة سعيدة في الدنيا والآخرة (الهاشمي وآخرون، 2010ص22-23)

وتعرف على أنها نظام متكامل للحياة، يستقي نظمه وقوانينه وأحكامه من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، تعتبر منهجا للحياة تستهدف شخصية المتعلم من كل جوانبها تحرص على غرس القيم وتوجيه سلوك المتعلم توجيها سليما يضمن تحقيق توازن في شخصية المتعلم، يعينه على تحقق الرضا والظفر بالدنيا والآخرة

ويقصد بها في هذه الدراسة مادة العلوم الإسلامية التي يدرسها تلاميذ التعليم الثانوي

المقاربة بالكفاءات: تعرف المقاربة بالكفاءات بأنها نموذج من نماذج التدريس يسعى إلى تطوير قدرات المتعلم ومهاراته الإستراتيجية والفكرية والمنهجية والتواصلية من أجل دمجه في محيطه ومن أجل تمكينه من بناء معرفته عن طريق التعلم الذاتي.

كما عرفها **X.Rogers** أنها إمكانية الشخص في تجنيد بطريقة متداخلة لمجموعة من الموارد المدمجة من أجل حل عائلة من الوضعيات المشكلات (لكحل ص78)

إذا المقاربة بالكفاءات هي بيداغوجيا فعالة تربط العلاقة بين الثقافة المدرسية والممارسة الاجتماعية من خلال المتعلم الذي ينشط ويبني معارفه من خلال وضعيات المشكلات وحلها وفق طريقة تسمح ببناء معارفه بالتدرج، اعتمادا على قدراته الذهنية.

كما يمكن تحديد متغيرات هذه الدراسة إجرائيا كالآتي:

- **التربية الإسلامية**: يقصد بها في هذه الدراسة مادة العلوم الإسلامية الموجهة لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.
- **المرحلة التعليمية**: ويقصد بها في هذه الدراسة مرحلة التعليم الثانوي.
- **طبيعة التكوين**: ويقصد بها في هذه الدراسة نوعية التكوين التي تلقاها المدرس قبل أن يلتحق بالتدريس وهي إما أن يكون قد تلقى تكوينا في المعهد التكنولوجي ، وإما أن يكون قد تخرج من الجامعة.

- **الأقدمية في التدريس :** ويقصد بها في هذه الدراسة عدد السنوات التي قضاها المدرس في مجال التدريس، والتي تمنحه خبرة معتبرة، وقد تم تحديدها بخمس سنوات بناءا على الدراسات السابقة وتوجيهات الأساتذة.

2.الأدوات و الطريقة

1.2..حدود الدراسة

الحدود الزمنية : السنة الدراسية 2019/2018

الحدود المكانية : ثانويات ولاية المدية

الحدود البشرية : أساتذة التعليم الثانوي لمادة التربية الإسلامية لولاية المدية

2.2.المنهج : نظرا لطبيعة الموضوع فإن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي الذي يعرف باعتماده على جمع المعلومات الخاصة بموضوع البحث بحيث تصنف وتبوب بعد ذلك في شكل معلومات تتسم بالوضوح وتخضع للتحليل والتفسير (حقي،1986ص81)

كما يعتمد المنهج الوصفي دراسة وإيضاح خصائص ظاهرة أو حالة معينة كما هي كائنة في الواقع وتفسيرها وتحديد علاقاتها في إطار ظواهرها والمتغيرات المحيطة بها، ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته.

3.2. **الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:**

شبكة الملاحظة : تم إعداد شبكة ملاحظة بهدف معرفة ما إذا كانت عملية تدريس مادة التربية الإسلامية تتم كما تقتضيه بيداغوجيا التدريس بالكفاءات أم لا.

وتتضمن هذه الشبكة وصفا إجرائيا للأداءات التي يفترض أن يقوم بها المدرس أثناء عملية التدريس، و تم الاعتماد في إعداد الشبكة على :

- بعض الدراسات السابقة التي تناولت التدريس وفق المقاربة بالكفاءات
- الاطلاع على بعض المراجع المتعلقة ببيداغوجيا التدريس بالكفاءات.
- الاطلاع على الوثائق التربوية المتضمنة للأنشطة التكوينية التي قامت بها الوزارة حول بيداغوجيا التدريس بالكفاءات
- مناقشات مع بعض أساتذة التربية الإسلامية والمفتشين حول تدريس مادة التربية الإسلامية ومع بعض التربويين حول التدريس بالكفاءات

وبناءا على ما تم ذكره تم بناء شبكة الملاحظة بحيث تكونت من 47 بند موزعة على ثلاثة أبعاد، كل بعد يمثل مرحلة من مراحل الدرس :

- وضعية الانطلاق: وتتضمن إثنا عشر بندا
- وضعية بناء التعلمات: وتتضمن سبعة وعشرون بندا
- وضعية دمج التعلمات: وتتضمن ثمانية بنود

4.2.الخصائص السيكومترية للأداة. وللتأكد من الخصائص السيكومترية للأداة تم الاعتماد على :

أ.لصدق المحكمين: من أجل التأكد من صدق الأداة ومدى صلاحيتها للإجابة عن التساؤلات المطروحة في هذه الدراسة تم عرضها على مجموعة من الأساتذة، حيث شملت عملية التحكيم العناصر الآتية:

- مدى ملائمة البنود للأبعاد
- مدى قابلية البنود للملاحظة
- مدى ملائمة عدد البنود نبعا للأبعاد

- مدى صلاحية طريقة الملاحظة (تسجيل التكرارات) لرصد السلوك
- مدى ملائمة الزمن المخصص للحصة لملاحظة كل البنود
- مدى كفاية عدد مرات الملاحظة

وبعد التحكيم تم اقتراح حذف بندين بحيث أنهما مكررين وتعديل الصيغة اللغوية لبعض العبارات.

ب.صدق الاتساق الداخلي: ويعتمد هذا النوع من الصدق على قياس معامل الارتباط بين أبعاد الشبكة والدرجة الكلية لها، من خلال قياس الارتباط بين أبعاد الشبكة بعضها مع بعض وارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية، ويعتبر هذا النوع من المؤشرات القوية للصدق، وبعد حساب الصدق الداخلي للشبكة كانت النتائج كالآتي:

أبعاد الشبكة	قيمة معامل الارتباط بالدرجة الكلية	الدلالة الإحصائية
وضعية الانطلاق	0.40	دال عند 0.01
بناء التعلمات	0.62	دال عند 0.01
الإدماج	0.82	دال عند 0.01

ب. **ثبات شبكة الملاحظة :** يقصد بالثبات قدرة الأداة على تقدير السلوك بشكل لا يتغير بتغير الظروف والزمن ، والمقياس الثابت هو الذي ينتج قيما متساوية إذا ما تكرر إجراؤه عدة مرات (مزيان، 1999 ص 83 نقلا عن عواريب،2007 ص 194).

ولأجل ذلك تم الاعتماد على طريقة الملاحظين حيث تم الاستعانة بباحثة في عملية تطبيق الملاحظة بحيث حظي أفراد العينة بملاحظتين ثم تم تحديد نسبة الاتفاق بين الملاحظتين في كل حالة باستخدام معادلة كوبر

وكانت نسبة الاتفاق بين الملاحظتين تتراوح بين 80% و 90%

5.2.العينة. تم اختيار العينة بطريقة عشوائية حيث تم اختيار مجموعة من الأساتذة موزعين على عدد من الثانويات بولاية المدية وعددهم 60 أستاذا.

6.2. الأساليب الإحصائية. تم الاعتماد في هذه الدراسة على المتوسط الحسابي والنسب المئوية كما تم توظيف برنامج الحزم الإحصائية SPSS لاستخلاص النتائج.

3. النتائج و مناقشتها

1.3.عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة :

الجدول -01- يمثل درجة تطبيق الأساتذة للمقاربة بالكفاءات في تدريس مادة التربية الإسلامية من خلال شبكة الملاحظة

	ضعيفة	متوسطة	جيدة
التكرارات	0	59	1
النسبة	%0	%98.33	%1.66

تظهر النتائج في الجدول الأول أن كل مدى تطبيق الأساتذة للمقاربة بالكفاءات بنسبة متوسطة، حيث قدرت النسبة ب 98.33% في حين أن نسبة ضئيلة جدا يطبقونها بنسبة جيدة في حين التطبيق بنسبة ضعيفة منعدم وإذا اعتبرنا أن مستوى المتوسط غير كاف للممارسة التربوية على أكمل وجه، فإن كل أفراد العينة تقريبا لم يوفقوا في تطبيق المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة التربية الإسلامية، ويمكن تفسير ذلك بأن التكوين الذي تلقاه الأساتذة حول المقاربة ليس كاف حيث أن العمل بالمقاربة بالكفاءات ليس أمرا هينا، وإنما يتطلب إعدادا وتكوينا وممارسة في حين لم تتح هذه الفرصة بالنسبة للمدرسين مما يضطرهم للتمسك بالأساليب التقليدية في التدريس، وهذا ما أكدته دراسة فاطمة الزهراء بوكرمة التي أجرتها حول الصعوبات التي يواجهها المدرس في التحكم في الكفاءات المعرفية والمنهجية الواردة في المناهج التعليمية، والتي توصلت فيها إلى وجود عجز

لدى المدرسين في هذا المجال يعود إلى طبيعة تكوينهم (بوكرمة، 2006) وعليه نرفض الفرضية الصفرية التي تنص على أن تطبيق الأساتذة للمقاربة بالكفاءات ذو مستوى جيد ونقبل الفرضية البديلة.

إن هذه النتائج تحيلنا إلى التأكيد أن تكوين الأساتذة في تطبيق المقاربة بالكفاءات ليس بالقدر الكافي للتمكن من تطبيقها بالشكل المطلوب ذلك لما تستدعيه هذه المقاربة من توظيف للوضعيات المركبة واستخدام لأساليب حديثة في التدريس والتقويم.

بالإضافة إلى المعيقات التي تجعل التدريس وفق المقاربة بالكفاءات أمر بالغ الصعوبة مثل كثرة تعداد التلاميذ داخل الأقسام والذي لا يتناسب مع متطلبات المقاربة بالكفاءات التي تقتضي وضع المتعلمين ضمن وضعيات تتطلب شروط خاصة يتم من خلالها العمل بالمجموعات ومراعاة الفروق الفردية في عملية التدريس وكذا التطوير والتنويع في طريقة التقويم من خلال استخدام الأساليب الحديثة ومراعاة جوانب النمو.

3.2 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى .

الجدول -02- يمثل الفروق في تطبيق المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة التربية الإسلامية باختلاف الأقدمية في التدريس

العينة	الحجم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
خبرة أكثر من 5 سنوات	30	73.40	3.67	0.03	دالة عند 0.05
خبرة أقل من 5 سنوات	30	68.97	2.20		

النتائج التي يتضمنها الجدول تبين وجود دلالة عند مستوى الخطأ 0.05 (sig= 0.033)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى لعامل الأقدمية في التدريس لصالح المجموعة الأولى (خبرة أكثر من 5 سنوات) وعليه نقبل الفرضية الصفرية المحققة.

ويمكن تفسير النتيجة المحصلة بأن الأقدمية في التدريس تلعب دورا بارزا في اكتساب المدرس لخبرة معينة تجعله يتميز عن المستجد، فالأقدمية تمنح المدرس فرصة التزود برصيد معرفي والإطلاع على طرائق التدريس المختلفة وأساليب التقويم المتنوعة من خلال الاحتكاك بالزملاء والمفتشين، وكذا الاستفادة من التكوينات و التربصات والتحكم الجيد في المقاربة التقليدية والانسجام مع مقتضياتها تسهل عملية فهم وممارسة المقاربة الجديدة.

بالإضافة إلى أن عامل الأقدمية يجعل المدرس قد حظي بتمكن في العمل وفق مقتضيات المقاربة بالأهداف من خلال الممارسة الطويلة وبالتالي يسهل عليه فهم المقاربة بالكفاءات والانسجام مع مقتضياتها بعد تلقي التكوين أثناء الخدمة.

3.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

الجدول -02- يمثل الفروق في تطبيق المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة التربية الإسلامية باختلاف طبيعة التكوين

العينة	الحجم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
خريج الجامعة	30	71.75	2.48	0.59	غير دالة عند 0.05
خريج المعهد	30	69.97	2.14		

النتائج التي يتضمنها الجدول تبين عدم وجود دلالة عند مستوى الخطأ 0.05 (sig= 0.59)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى لعامل طبيعة التكوين، ويمكن تفسير هذا الاختلاف بين طبيعة التكوين أثناء الدراسة وبين طبيعة البرامج التي يقوم بتدريسها، بالإضافة إلى أن التكوين الذي تلقاه الأستاذ في المعهد أو الجامعة لا يتناسب مع المقاربة بالكفاءات، ضف إلى ذلك أن التكوينات أثناء الخدمة التي يستفيد منها المدرسون لا تكفي لتأهيلهم لتطبيق المقاربة بالكفاءات، وهذا ما أكدته دراسات مثل دراسة الأخضر قويدري التي أجرت حول اتجاه المدرسين نحو بيداغوجيا التدريس بالكفاءات والتي أثبتت بأن المدرسين لم يتلقوا التكوين الكافي الذي يؤهلهم لتطبيقها تدريسا وتقويما (عواريب،2009 ص224).

وعليه نرفض الفرضية التي تنص على وجود فروق بين الأساتذة في تطبيق المقاربة تعزى لمتغير طبيعة التكوين ونقبل الفرضية البديلة.

يمكن القول أن عملية التكوين هي أساس النجاح في التدريس وفق المقاربة بالكفاءات وهذا ما هو غائب في تكوين مدرسي المادة باختلاف تكويناتهم قبل الخدمة والذي لا يتناسب مع بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار عامل الأقدمية في التدريس والذي يخص الأساتذة المتخرجين من المعهد التكنولوجي قبل الشروع في تطبيق المقاربة بالكفاءات.

خاتمة

انطلقت هذه الدراسة من فكرة تقييم مدى تطبيق الأساتذة للمقاربة بالكفاءات في تدريسهم لمادة التربية الإسلامية، ولهذا الغرض تم تصميم شبكة لملاحظة الأداء التدريسي للأستاذ داخل القسم، وتم التوصل إلى أن تطبيق الأساتذة للمقاربة بالكفاءات في تدريس المقاربة بالكفاءات لم يصل للمستوى المطلوب الأمر الراجع إلى عدة أسباب أبرزها التكوين المسبق (الجامعي)، وكذا توفير الأرضية الخصبة لتطبيق المقاربة.

وفي ضوء هذه النتائج التي تكشف عن واقع حرج لمادة تعتبر حجر الزاوية ضمن العملية التعليمية التعلمية لابد من إعادة النظر وبكل جدية واهتمام بمادة التربية الإسلامية من خلال:

- ضرورة الاطلاع على نتائج الدراسات والبحوث التربوية للوقوف على نقاط الضعف ومعالجتها للوصول للأهداف المرجوة.
- تنظيم دورات تكوين خاصة بالأساتذة و المؤطرين حول بيداغوجيا التدريس بالكفاءات.
- إعادة النظر في المناهج الدراسية والتوزيع الزمني لحصص التربية الإسلامية.
- التنسيق بين مجال البحث العلمي والمنظومة التربوية لضمان تخريج كفاءات فعالة في الميدان.
- الاهتمام بالبحث في موضوع التربية الإسلامية، على أن يسلط البحث النظر على مشكلات واقعية حقيقية في تدريس المادة مع مراعاة مواكبة كل ما هو مستجد ومن شأنه التأثير على نتائجها.

References

Derrij , Mohamed (2016).the Purposeful teaching. UAE. University Book House. 146 283 **[in Arabic].**

El hachimi, Abd El Rahman (2010). Contemporary strategies for teaching Islamic education. -Applied theory view -. Oman. House of The World Culture. 22-23**. [in Arabic].**

Bouallaq, Mohamed (1999). procedural objective - distinguish it and formulated .Algeria. Book Palace. 6. **[in Arabic].**

Boukarma, Fatema (2006). The ability of the Algerian teacher of natural sciences to control the competencies of the cognitive and methodological sciences. Unpublished doctoral thesis. University of Algiers. **[in Arabic].**

Haki, Mohamed Olfet (1986). Research Methods in Psychology. Egypt. University Thought House. 81. **[in Arabic].**

Aouarib, Lakhdar (2009). Methods of evaluating the learner in Islamic education according to the competency-based approach. Unpublished doctoral thesis. University of Algiers. 9 - 194- 224 **[in Arabic].**

Lakhal , Lakhdar (2011). The competency approach: roots and application. Journal of Human and Social Sciences, Kasdi Merbah University. Ouargla (4) 78. **[in Arabic].**

Lourssi, Abd El kader (2016). Reference in didactics. Algeria . Jusoor for publishing and distribution. 23. **[in Arabic].**

Ministry of National Education (2003). Document accompanying the curricula of the first year of intermediate education. Algeria. The National Office of Algerian School Publications.

[in Arabic].

المراجع

الدريج، محمد (2016). التدريس الهادف، الإمارات: دار الكتاب الجامعي. د.ط (146) (283)

الهاشمي، عبد الرحمان (2010). استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية-رؤية نظرية تطبيقية-عمان: دار عالم الثقافة. د.ط (22-23)

بوعلاق، محمد (1999). الهدف الإجرائي تمييزه وصياغته، الجزائر: قصر الكتاب.ط 1 (6)

بوكرمة، فاطة الزهراء (2006). قدرة المعلم الجزائري للعلوم الطبيعية على التحكم في كفاءات العلوم المعرفية والمنهجية.رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر

حقي، محمد ألفت (1986). مناهج البحث في علم النفس، مصر: دار الفكر الجامعي. د.ط (81)

عواريب، الأخضر (2009). أساليب تقويم المتعلم في مادة التربية الإسلامية وفق مقاربة التدريس بالكفاءات.رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر2 (9) (194) (224)

لكحل، لخضر (2011). المقاربة بالكفاءات: الجذور والتطبيق، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 4، (78)

لورسي، عبد القادر (2016). المرجع في التعليمية، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع. د.ط (23)

وزارة التربية الوطنية (2003). الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط.الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائري